

الدرس (91) من كتاب التهجد من صحيح البخاري بالمسجد

الحرام

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام البخاري رحمه الله تعالى الا باب فضل الظهور بالليل والنهار. وفضل الصلاة بعد الوضوء بالليل - [00:00:00](#) نار. قال حدثنا اسحاق بن نصر قال حدثنا ابو اسامة عن ابي حي كان عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال عند صلاة الفجر. يا بلال حدثني بارجى عمل - [00:00:40](#) من عملته في الاسلام فاني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة قال ما عملت عملا ارجى من دي اني لم اتطهر طهورا في ساعة ليك او نهار الا صليت بذلك الطور ما كتب لي ان اصلي - [00:01:10](#) هذا الباب فيه الاشارة الى باب من ابواب الخير وطريق من طرق البر التي يصل بها الانسان الى عطاء الله تعالى واحسانه وبره. وهو في بيان فضل الدوام على ارى والمقصود بالطهارة الطهارة ازالة ما يمنع من الصلاة من - [00:01:40](#) معنى وهو الحدث سواء كان حدثا اصغرا او كان حدثا اكبرا وليعلم ايها الاخوة ان هذه الشريعة جاءت للخيرين التطهير الاول تطهير القلوب من الافات والامراض والبلايا التي تحجب عنه رحمة الله ونوره وهده. وذاك في رأسه واصله - [00:02:10](#) تطهير القلب من الشرك. ولذلك قال الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم في اوائل البعثة يا ايها المدثر قم انذر وربك فكبر. قال وثيابك فطهر. قال المغسلون وثيابك فطهر اي طهر قلبك. اي طهر - [00:02:40](#) بكى من الشرك طهر قلبك من سيء العمل. هذا الذي امر الله تعالى به رسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وهو امر بالطهارة بكامل صورها وهي طهارة القلب وطهارة - [00:03:00](#) ثم ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم امر بطهارة الاعضاء في اداء الصلاة وهذا هو ثاني ما جاءت به الشريعة من التطهير وقد جمعه الله عز وجل في سورة المائدة في قوله جل وعلا - [00:03:20](#) يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم للمرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا. فالله عز في هذه الاية ذكر نوعي الطهارة ذكر الطهارة من الحدث الاصغر والطهارة من الحدث الاكبر وكلاهما - [00:03:40](#) مرتبط فان طهارة البدن تنعكس على القلب طهارة. كما ان طهارة القلب تنعيم على البدن طهارة وحرصا على النقاء. قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم كما في سنن من حديث ثوبان لا يحافظ على الطهور الا مؤمن. وهذا يبين ان - [00:04:00](#) على تطهير البدن هو مما يكون من خصال الايمان والحامل عليه صدق الرغبة فيما عند الله عز وجل من صالح الثواب وجزيل العطاء. واذا كان كذلك فالجدير بالمؤمن ان يحرص على - [00:04:30](#) الطهارة في ظاهره وفي باطنه وقد قال الله جل وعلا وثيابك فطهر. امر الله عز وجل بتطهير الثياب وذلك ليكون العبد على اكمل حال في عبودية لله عز وجل في الصلاة وفي غيرها - [00:04:50](#) والحديث الذي بين ايدينا هو من جملة الاحاديث المبينة لفضيلة الوضوء والطهارة اذا عطف اليها عمل صالح وهو الصلاة. قال المصنف رحمه الله قال الامام البخاري باب فضله ظهور بالليل والنهار اي فظيلة ان يكون الانسان على طهارة في ليله وفي نهاره. ليس فقط في اوقات - [00:05:10](#)

لاداء الصلاة وفعلها سواء كانت الصلاة واجبة او مستحبة. بل في كل الاوقات. فانها فضيلة عظمت ان يكون الانسان على طهارة جاء في صحيح الامام مسلم من حديث ابي مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطهور شطر الايمان اي نصفه - [00:05:40](#)

او جزءه او بعضه. وهذا يبين منزلة الطهارة. جاء في هذا الباب فضل الطهور في كل وقت وانه يشرع ان يكون الانسان على طهارة في كل احواله. وفضل الصلاة بعد الوضوء بالليل والنهار اي - [00:06:00](#)

الصلاة اذا تطهر في اي وقت ليلا او نهارا. ساق باسناده حديث ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من - [00:06:20](#)

اشهر الصحابة في هذا الباب وهو رفع الاذان للنبي صلى الله عليه وسلم. فقد كان بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال لبلال عند صلاة الفجر يا بلال حدثني بارجى عمل عملته - [00:06:40](#)

في الاسلام النبي صلى الله عليه وسلم يقول لبلال اخبرني في ارجى عمل عملته في الاسلام يعني اعلى عمل ترى انه يبلغ بك خيرا عظيما وينزلك منزلة رفيعة. هذا معنى اخبرني بارجى عمل - [00:07:00](#)

يعني افضل عمل تطمع ان يكون سببا عند الله عز وجل في ثوابك واجرك. اخبرني عمل عملته في الاسلام. العمل الذي تطمع جزيرة ثواب وعظيم الاجر عليه. فاني سمعت دفن - [00:07:20](#)

عليك بين يدي في الجنة فاني سمعت دف النبي صلى الله عليه وسلم يقول لبلال انه سمع دفا عليه اي صوتا عليه الدف هو صوت تحريك النعلين ولذلك قال بعض اهل العلم دف نعليه - [00:07:40](#)

يعني حركة نعليك او صوت حركة نعليك. والامر في هذا واحد. المقصود انه سمع بلال يديه في الجنة وهو داخل هذه الدار التي نسأل الله ان نكون من اهلها. قول دف نعليك اي صوت نعليك بين يدي - [00:08:00](#)

امام في الجنة والجنة المقصود بها هنا دار النعيم الكامل التي ليس في الفضل والعطاء اعظم من اعطائها للمؤمن للذين احسنوا الحسنى وزيادة يقول صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة اي في المنام وفي الرؤيا يقول ما عملت -

[00:08:20](#)

عملا ارجى عندي يعني اكثر طمعا في ان انال به الاجر والفضل والمقصود بالعمل هنا ما زاد عن الفرائض ما زاد على الفرائض.

فالسؤال ليس عن العمل مطلقا انما العمل الذي يرجو الانسان عاقبته مما زاد - [00:08:50](#)

الفريضة التي هي اصل وفرض وواجب ولا تبرأ الذمة الا بفعله. فان يقول ما عملت بلال يقول يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عملت عملا ارجى عندي اي اكثر طمعا في ثواب الله وعطائه واحساني - [00:09:10](#)

اني لم اتطهر طهورا في ساعة في ساعة ليل او نهار اي لم اتوضأ وضوءا ويمكن ان يكون المعنى الطهارة بمفهومها الواسع الذي يشمل الطهارة من الحدث الاصغر والطهارة من الحدث الاكبر. لكن الاكثر وقوعا هو - [00:09:30](#)

طهارة من الحدث الاصغر بالوضوء. ولكن يشمل هذا الوضوء وغيره. قال اني لم اتطهر طهورا سواء كان من حدث اكبر او من حدث اصغر. في ساعة ليل او نهار اي في اي ساعة كانت بالليل او نهار الا - [00:09:50](#)

صليت بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي فيه. اي الا ان الله الا اني اتقرب الى الله تعالى بالصلاة بسبب ذلك الطهور اي بسبب ذلك الوضوء او الغسل. ما يسر الله تعالى لي من الصلاة قليل او كثير. قال - [00:10:10](#)

قال ابو عبد الله دف نعليك يعني تحريكا عليك. هذا الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائد هذا الحديث ان الانسان اذا رأى رؤيا سالحة في اخيه فانه يبشره بها. ما لم يكن هذا سببا لاغتراره. كما انه اذا رأى فيه - [00:10:30](#)

رؤيا تحتاج الى استفسال واستبانة عن امر يتعلق بها فانه يخبره فان النبي صلى الله عليه وسلم رأى صوت نعلي بلال بين يديه في الجنة. ولذلك سأله عن العمل الذي يطمع - [00:11:00](#)

سببا لهذا الفضل وهذا العطاء. وفيه من الفوائد ان الاعمال ليست على درجة واحدة في قلب الانسان وطمعه في ان ينال بها اجرا. فان

الاعمال متفاوتة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم بلال احثني بارجى عمل يعني العمل الذي تطمع ان يكون سببا - [00:11:20](#)
هذه المنزلة الذي يكون الذي يمكن ان يكون سببا حصول هذا الفضل الذي ذكره وهو انه سمع دف نعليه بين يديه في الجنة. وفيه من
الفوائد ان العمل اذا كان خفيا - [00:11:50](#)

سرا بين الانسان ورببه كان ارجى في حصول الفضل والاجر والثواب. فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم هذا العمل الذي كان
يعمله بلال رضي الله تعالى عنه. بل كان عملا بينه وبين الله عز وجل انه لم يتطهر في ساعة في ساعة - [00:12:10](#)
ليل او نهار الا الا صلى بذلك الطهور صلاة. وفيه من الفرق وفيه من الفضائل ان من اعمال الصالحة ما يكون اعلى منزلة وارفع مرتبة
عندما يكون اخفى اسر بين العبد ورببه. ولهذا تواطأت كلمة العلماء على فضيلة - [00:12:30](#)
السر وان الانسان ينبغي ان يكون بينه وبين ربه عمل لا يطلع عليه احد. لا ولد ولا والد ولا زوجة ولا قريب ولا بعيد وليسأل كل واحد
منا نفسه هل عنده فعلا عمل يعمل ويتقرب الى الله تعالى به؟ لا يطلع عليه احد - [00:13:00](#)
من الناس هو سر بينه وبين الله عز وجل لا يعلم به احد. غالب احوال اللي الله يعفو عنا ويصغى علينا ستره. اذا واحد سوى حسنة راح
تكلم بها عند الناس. كثير منا لو سوى شي والله الحمد لله ابشركم ان الله فاتح علي وتصدقت البارح - [00:13:20](#)
الحمد لله اليوم انا صائم احمد الله اني يسر الله لي القيام في الليلة البارحة. لكن ما منا احد يجي يقول امس عصيت الله فعلت كبيرة
فعلت صغيرة ما في احد يقول هذا. الحسنات نظهرها ونجد لها تكبيرات كثيرة انه هذا من باب التحدث - [00:13:40](#)
نعمة الله وهذا من باب الحث على العمل الصالح وهذا من باب ترغيب الاخرين ومن احيا سنة كان له اجرها واجر من نجد قائمة
التبريرات لكن الله اعلم بالقلوب. وانا اقول عمل بينك وبين الله استطعت ان لا يعلم به احد - [00:14:00](#)
فاحرص على الا يعلم به احد الا ان يكون هناك مصلحة الا ان يكون هناك داعي بين واضح في استدعائه للاظهار هذا بلال يقول ما ما
توظأت تطهرت اي ساعة من ليل ونهار الا صليت به - [00:14:20](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم عن هذا العمل الذي حمله على السؤال وانه سمع دف نعليه بلال بين يديه في الجنة فسأله ما
الذي بلغك هذه المنزلة ان كنت بين يدي في الجنة؟ فقال هذا الجواب في بيان - [00:14:40](#)
هذا العمل الذي بينه وبين الله عز وجل لم يطلع عليه احد. من فوائد الحديث ان عمل السر لا بد ان يظهره الله تعالى للناس. فما
حرصت على ستره من صالح العمل سيظهره الله عز وجل. سيظهره - [00:15:00](#)
ان اجلا او عاجلا سيظهره بعلو المنزلة في الآخرة او يظهره في الدنيا فيكون من عاجل بشرى المؤمن. لذلك احرص على الستر
لاعمالك. الان نشاهد كثير من العمار لا يترك زاوية في الحرم الا ويصور - [00:15:20](#)
عنده ولا في مكان من العبادة الا ويصوره ويتهيا له انه لو احد يجي يصور وهو ساجد وهو راكع يمكن له ما يمانع من هذا في حين
لانه ما فائدة هذا؟ ما فائدة هذه الصور؟ يعني ليس لها فائدة اظهار عمل واخبار بصالح من العمل - [00:15:40](#)
قد لا يكون فيه فائدة يعني نحن لا نتهم المقاصد ولا نقول هذا رياء الله اعلم بالمقاصد والنيات لكن ها ايها اقرب للاخلاص سؤال
اقرب الاخلاص عمل لا يعلم به احد او عمل تنشره لكل احد. ويدري به البقاء القاصي والداني. واذا كلمك احد والله انا في الحرم -

[00:16:00](#)

الحمد لله زحمة يعني ما ما فائدة هذا الكلام؟ يعني اذا كنت تستطيع ان تستر صالح عملك فاحرص على اتصال حامل واجعله بينك
وبين الله بلال مؤذن رسول الله يلقاه في اليوم خمس مرات ثم يسأله ما ارجى عمل؟ ما يعرف وش العمل اللي - [00:16:20](#)
الذي كان يعمل به هذه المنزلة. فقال له اخبرني بارجى عمل عملته في الاسلام؟ قال ما عملت عملا ارجى عندي اني لم اتطهر طهورا
في ساعة ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور. فينبغي للمؤمن - [00:16:40](#)
فلن يحرص على هذا المعنى في عبادته حتى يدرك فضيلة الاخلاص وعبادة السر وان يكون بينه وبين الله خبيث عمل لا يطلع عليه
الناس خبيثة عمل صالح لا يطلع عليه الناس يرجو ثوابه عند الله. وفيه من الفوائد جواز اقبال الانسان - [00:17:00](#)
عمله اذا اقتضى ذلك مصلحة فان بلال يتعين عليه ان يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجى عمل لانه سأله واذا سأل النبي صلى

وضوئي هذا ثم قال اي توضع وضوء مثل هذا الوضوء الذي الذي رأيتموه ثم قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:23:10](#) من توضع نحو بهذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه الا غفر الله تعالى ما تقدم من ذنبه. فضل عظيم وجزاء. وفير على عمل يسير. فنسأل الله من فضله وان يعيننا على طاعته - [00:23:30](#)

فاحسان الوضوء وصلاة ركعتين بعد الوضوء مما جاء فضله في احاديث عديدة فبلال رضي الله تعالى عنه كان ملازما لهذه السنة فلما سأله النبي صلى الله عليه وسلم اي عمل حدثني بارجى عمل عملته في الاسلام قال هذا - [00:23:50](#)

العمل وفيه من الفوائد ان المؤمن لا يحقر عملا صالحا مهما دق في عينه. لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق.

فان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل بين يديه وسمع دف نعليه بين يديه في الجنة. النبي - [00:24:10](#)

صلى الله عليه وسلم سمع دف نعلي بلال بين يديه في الجنة. فقال حدثني بارجى عمل وهذه منزلة عليا ان يكون بين يدي صلى الله عليه وسلم في الجنة هذي منزلة عالية دخول وسبق دخول وسبق الى الجنة - [00:24:40](#)

سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ارجى عمل فحدثه بعمل قد يرى الانسان انه من الاعمال ما ذكر جهاد ما ذكر نصيحة ما ذكر آآ امر بمعروف نهى عن المنكر ما ذكر تعليم علم ما ذكر شيء يعني كبير في العناء - [00:25:00](#)

ولا عمل متعدي هو عمل خاص. قاصر نفعه يعود الى العامل نفسه. فينبغي الا يحقر الانسان من العمل شيئا صالحا حتى ولو كان هذا العمل دقيق في عينك لكن قد يرافقه اخلاص فيكون عند الله - [00:25:20](#)

ولهذا يسمي العلماء الاخلاص الكاسير الذي اذا اضيف الى القليل عظم اخلاص يكبر العمل الصغير. ويجعله عظيما جليلا يدخل به

الانسان الجنة. انا لو سألتكم ما ادنى مراتب الدين؟ ما بعد ادنى مراتب الاسلام وشعب الاسلام؟ والايامن؟ ادنى مراتب الايمان امانة الاذى عن - [00:25:40](#)

هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها ادناها وليس في هذا يعني انزلها

مرتبة ايش؟ امانة الاذى عن الطريق. امانة الاذى عن الطريق انك تجد اي شيء يعثر الناس - [00:26:10](#)

لا يلزم ان يكون الاذى قذر قد يكون الاذى شبيه كرسي في طريق ما موضوع في طريق آآ اي شبيه نعال الموضوع في طريق فالاذى كل ما يؤذي الناس في طريقهم. يقول النبي صلى الله عليه وعلى اله - [00:26:30](#)

وسلم ان رجلا دخل الجنة بغصن شجرة نحاه عن طريق المسلمين شكر الله له فادخله الجنة. حديث صحيح الامام مسلم فينبغي الا يحقر الانسان من العمل الصالح من العمل الصالح شيئا. وكل ما كان حضور الاخلاص حضور القلب - [00:26:50](#)

وقصد التقرب الى الله والرغبة فيما عنده عظيم كلما عظم الاجر والعتاء. ولو كان العمل يسير قد يكون بسمه في وجه اخيك.

تحتسبها عند الله فتدخل بها الجنة. والله كريم - [00:27:10](#)

فعظيم اذا اقبل عليه العبد بصدق وجد منه جل في علاه علاه كل خير. لذلك جدير بالمؤمن ان يحسن المعاملة لله عز وجل وليحرص على الاخلاص ليفوز بالعتاء. من فوائد هذا الحديث حرص بلال رضي الله تعالى - [00:27:30](#)

على نشر الخير واشاعة العلم بين الناس. فان احدث بهذا الحديث لبيان هذه الفضيلة على هذا العمل ما كتبه وقال هذا بيني وبين

ربي ولا اخبر به بل اخبر به. فالان من قرأ هذا الحديث وحرص على هذه السنة لادراك هذه الفضيلة - [00:27:50](#)

لبلال رضي الله تعالى عنه اجر في حصول هذه الفضيلة لانه الذي حدث بها واخبر بها رضي الله تعالى عنه وفيه من الفوائد ان الطهارة والصلاة بعدها تبلغ العبد منزلتين حط الذنوب والخطايا - [00:28:10](#)

وحصول الجنة. فهذا الحديث فيه ان من اسباب حصول الجنة الحرص على ادامة طهارة والصلاة بعد كل ظهور بما يسر الله عز وجل من الصلوات. واحرص على هذا فانه يفتح لك ابوابا من الخير - [00:28:30](#)

والعتاء هذا بعض ما في هذا الحديث من من فوائد. نعم - [00:28:50](#)